اشكالية استخدام الاختبارات والمقاييس والاستبيانات في مجال التوجيه المدرسي

The problem of using tests, scales and questionnaires in the field of school guidance

أ . سليمة سلات جامعة باتنة

ملخص البحث

تعتبر الاختباراتمن الأدوات السيكولوجية الهامة...والضرورية في...العملية..التربوية وجميع الانساق الفرعية ومنها التوجيه المدرسي،وقدا شارت أدبيات التوجيه والإرشادالى إمكانية استخدام مجموعة من الاختبارات والمقاييس في هذا المجال من اختبارات قدرات عامة وخاصة واختبارات استعدادات واستبيانات ميول دراسية ومهنية، اما عن حقيقة الأدوات الفعلية التي تستخدم في أي محور من محاور الأربعة المتعلقة بخدمات التوجيه المدرسي لدينا في الجزائر(حسب أراء العاملين في هذا القطاع)فلا يتعدى نمط الاختبارات التحصيلية والتي تعتبر نتائجها محكا أساسيا من في عملية اتخاذ قرارا لتوجيه،كما تطبق أداة أخرى وهي استبيان ا لميول والاهتمامات ،والذي يعتبر في غالب الأوقات نموذجا فرديا خاص بمقاطعة واحدة على الأكثر وهو ما جعل دراسة رغبات وميول التلاميذ الدراسية والمهنية وتحليلها واستثمارها أمرا صعبا وشاقا،مما يستدعي ضرورة التفكير في كيفية تفعيل استخدام جميع أنماط الاختبارات النفسية واستثمار نتائجها بشكل أفضل يمكننا من التخلص من التقوقع في ظل الاختبارات التحصيلية

الكلمات المفتاحية: الاختبارات- المقاييس- التوجيه- المدرسة.

Summary :

Tests are considered one of the necessary psychological tools in the educational process, including school guidance, The guidance and counseling literature has indicated the possibility of using a range of tests and measures in this field, including general and private aptitude tests, aptitude tests, and questionnaires of academic and professional tendencies. In Algeria (according to the opinions of workers in this sector) what is most applied is the pattern of achievement tests, the results of which are considered a basic test in the decision-making process to guide students. Another tool applied is the tendencies and interests questionnaire.

Which is considered in most of the time an individual model for one district at the most, which made studying, analyzing and investing the desires and tendencies of students' academic and professional interests difficult. Which calls for the need to think about how to activate the use of all types of psychological tests and to invest their results in a better way to enable us to diversify the tests.

Key words: tests - measures - guidance - school.

المقدمة

تعتبر الاختبارات testesl أدوات هامة صممت خصيصا لتستخدم في اتخاذ القرارات ، هذه الأخيرة التي تحتوي على بعض التقييم للخصائص النفسية للأفراد ،واستخدامها في المجال التربوي والمدرسي لاعتبارات يكون لأغراض متعددة منها

1-الأغراض المدرسية :فهي تعين على تحديد مستوى التلاميذ ووضعهم في أقسام وفصول متوازنة تربويا ،والتعريف بمن يحتاج إلى دعم منهم

2-أما الأغراض الإرشادية فتتمثل في مساعدة التلميذ على بناء صورة و واقعية عن ذاته من خلال تعريفه بقدراته واستعداداته،كما تمكننا من رسم أهداف واضحة تتماشى مع إمكاناته

كما تساعدنا على تحديد الفئات الخاصة"متأخرين ،موهوبين"

والتوجيه المدرسي l'orientation scolaire باعتباره نسق فرعي ضمن النسق التربوي،

يستوجب وجود وتفعيل هذه الأدوات للرقي بهذا الفعل التربوي،وهو يأتي نتيجة لمسار طويل ومعقد يرتكز على جملة من العناصر ا لمتداخلة والمتفاعلة،منها القدرات والكفاءات والميول والطموحات الفردية من جهة ومتطلبات المسار الدراسي من جهة أخرى(حصاد,زقاي:2010 ’11)

وفي المنظمة التربوية الجزائرية

يعتبر مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني, le conseiller d’orientation scolaire (وفقا للنصوص التنظيمية من يتولى رسميا القيام بخدمات التوجيه المدرسي على مستوى المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين، ومهامه تؤهله للتدخل على أكثر من مستوى وفي أكثر من مجال من مجالات تخصصه وقد أشارت العديد من النصوص التنظيمية أهمها

القرارالوزاري رقم 827 الخاص بمهام مستشار التوجيه والصادر ب1993/11/13

بالإضافة إلى نصوص الى تصنيف مهامه في أربع محاور أساسية وهي

- **محور التوجيه:**ويشمل جميع الأعمال المتعلقة بالتحضير لعملية التوجيه
- **محور الإعلام :** وتقوم هذه المهمة أساسا على ضمان السيولة الإعلامية وتنشيط جميع عمليات الاتصال داخل المؤسسات التربوية
- **محور التقويم:** يشمل تحليل نتائج الاختبارات التحصيلية للحكم على التلاميذ و.....

محور الارشاد : يشمل جميع المهام والنشاطات التي من شانها مساعدة التلميذ الجيد في الوسط المدرسي(بن حبيلس,مصطفى:2009, 73،74)

وفي كل النشاطات والمحاور هو بحاجة – مستشار التوجيه-الى استخدام مجموعة من الوسائل او بعضها بهدف التعرف على التلميذ الذي يراد التاكد من قدراته وميوله الدراسية و المهنية مما يساعده على تحديد خياراته الدراسية والمهنية المستقبلية

والاختبارات والمقاييس واحدة من اهم هذه الوسائل ،قبل التطرق لبعض ا لنماذج التي تستخدم في هذا المجال وجب الاشارة الى معنى الاختبار والمقياس اولا

يعرفه كرونباخ ""بانه طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين او أكثر"كما يعرف على انه موقف مقنن مصمم لإظهار عينة من سلوك الفرد وهو يقوم على تقديم أسئلة او أشياء للشخص الذي يتم فحصه

وهو يتداخل مع مصطلح المقياس غير ان هذا الأخير يستخدم في ميادين كثيرة من البحوث النفسية لا يمكن استخدام مصطلح الاختبار فيها،ويستخدم في البحوث النفسية التجريبية التي تدرس الإحساس ،الانتباه، الإدراك.....لقياس الكم الفيزيائي المقابل للكم النفسي ،بينما يستخدم الاختبار أساسا لتقدير خصائص الفرد العقلية والانفعالية والشخصية والدرجات التي نحصل عليها لايعبر عنها بوحدات فيزيائية،لذلك ليست كل المقاييس اختبارات وليست كل الاختبارات مقاييس (معمرية,بشير:110,106,2002)

ومن امثلة الاختبارات التي يمكن استغلالها في حقل التوجيه المدرسي نذكرعلى سبيل المثال لاالحصر

1-اختبارات القدرات

1-1اختبارات القدرات العامة-كالذكاء-

بواسطتها يمكن للموجه معرفة المجالات الدراسية اوالمهنية التي يمكن ان ينجح فيها التلميذ المراد توجيهه والتي تتوافق وقدراته العقلية(بن فليس ,خديجة:30,2014)

ومن أشهر اختبارات الذكاء التي يمكن استغلال نتائجها فئ مجال التوجيه المدرسي

مقياس ستانفوربينيه والذي أجريت عليه عدت تعديلات ’وقد اقتبس واعد منه نسخة عربيةمحمد عبد السلام احمد ولويس كامل مليكه وهو مقياس عالمي يناسب كل الأعمار من الى

يستغرق تطبيقه حوالي ساعة

اختبار وكسلر لذكاء الأطفال من 5الى 15يتضمن اختبارات لفظية تقيس المعلومات والفهم والحساب والمتشابهاتوالمفردات وسلاسل الأعداد واختبارات عملية في تكميل الصور وترتيبهاورسم المكعبات وتجميع الأشياء يستغرق تطبيقه حوالي ساعة(الشيخ,محمدعبدالحميد:115,113,2014)

اختبارات المصفوفات المتتالية لرافين

قام بإعداده وترجمته للغة العربية مصطفى فهمي وفؤاد ابو حطب وحامد زهران وهو يناسب الأطفال والشبان والراشدين يستغرق حوالي ساعة'يعتبر من الاختبارات ا لغير لفظية يتكون من صورة واحدة

فقط تتضمن 60بندامايميزه تحرره من اثر الحضارة مما يسمح بتطبيقه في أي مجتمع دون تعديل وتتكون بنوده الستون من خمس مجموعات كل مجموعة تتكون من 12بندا او مصفوفة(الشيخ,محمدعبدالحميد:115,2014)

1-2القدرات الخاصة

والاستعدادات تهدف اختبارات الاستعدادات إلى التنبؤ بمدى نجاح الفرد في التعلم او التدريب على مهارة معينة فهي تساعد على فرز الأفراد حسب استعداداتهم الخاصة والنوعية(قدرات لغوية ,رياضية'.....)وكذلك التوجيه إلى الدراسة او المهنة المناسبة (بن فليس,خديجة:,30,2014)

وقد اكدت العديد من الدراسات من بينها الدراسةالتي قام بهاعبدالكريم وهايبية على عينة من تلاميذ الشرق الجزائري المعنونة باختبارات الاستعدادات العقلية وعلاقاتها بمجموعات التوجيه في عملية التوجيه المدرسي، على ضرورة الاستعانة باختبارات الا ستعدادات لقياس وتقدير القدرة المعرفية (وهايبية, عبدالكريم:64،63,2013)

من امثلة **اختبارات الاستعدادات التي بمكن تطبيقها اختبار تورانس للتفكير الابتكاري**

اعده للعربة عبد الله سليمان وفؤاد ابو حطب .يشمل اختبارات الأشكال والألفاظ ولكل منهما صورتان 'ا'و'ب'تناسب الاعمار جميعها من التعليم الابتدائي حتى العالي

بطارية الاستعدادات:

الفارقة الهدف الاساسي الذي صممت من اجله هو توفير وسيلة اختيار مناسبة في مجالات التوجيه والارشاد الطلابي والمهني للمرحلتين الاعداديية والثانوية'تتكون البطارية من ثمانية اختبارات جميعها من اختبارات القوة فيما عدا اختبار السرعة والصحة الكتابية يستغرق تطبيقها حوالي أربع ساعات تعد من أفضل بطاريات القدرات تقنينا وصدقا وثباتا(الشيخ,محمدعبدالحميد:118,2014)

2-اختبارات الميول :

هي اختبارات تحاول رسم خريطة لميل التلميذ تقوم على أساس انه إذا توافر الميل نحو سلوك او مادة دراسية او مهنة وتساوت الظروف والعوامل الأخرى كان النجاح اكبر وتحاول اختبارات الميول قياس الميول المختلفة وتصنيفها وترتيبها(بن فليس,خديجة:,31,2014)

كما توفر اختبارات الميول أساسا مناسبا لمعرفة جانبا هاما من شخصية الفرد وتوافقه الاجتماعي والتعليمي من اهمما

بطارية كودر للميول المهنية :

هدفها هو كشف ما يحب الفرد ان يقوم به وما لا يحب آن يقوم به ومطابقة تفضيلا ته بالنشاطات المتصلة بالمهن ,تقيس البطارية الميول المهنية في المستويات التعليمية التي تبدا بالاعدادية'المتوسط' وما بعدها حتى مستوى الراشدين وتتناول الجوانب الآتية اهتمامات مهنية ،وظيفية ،شخصية تتميز بسهولة التصحيح

اقتبس احمد زكي صالح نسخة عربية تم تقنينها واستخراج معايير خاصة بها(الشيخ,محمدعبدالحميد:125,2014)

3-اختبارات التحصيل:

يعرف الاختبار ألتحصيلي بانه الأداة التي تستخدم في قياس المعرفة،الفهم والمهارة في مادة دراسية او مجموعة من المواد (عثمان,السعيدجمال:,8,2013). والاختبارات التحصيلية تقوي العملية التدريسية وهي عونا للمعلم والطالب على السواء-اذا ما احسن بناؤها-

وهي أداة هامة لتقويم التلاميذ ومعرفة امكانات نجاحهم في المستقبل في دراسة او مهنة ما لذلك يعد استخدامها في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي هاما جدا(الشيخ,محمدعبدالحميد:122,2014)

وفي منظومة التوجيه لدينا تعتبر الأداة والمرجعية لحساب ما يسمى بمجموعات التوجيه –نتائج المواد الأساسية الخاصة بالشعبة-وهذه الأخيرة هي من اهم محكات ومقاييس التوجيه

4-اختبارات الشخصية:

وهي تقيس سمات الشخصية وابعادها واثرها في السلوك والتوافق النفسي،يوجدمنها عددكبير نذكرمنها

اختباررروجرز لدراسة شخصية الاطفال نسخة للذكورواخرى:

للاناث قام باعدادة للغة العربية مصطفى فهمي وهو يقيس الشعور بالنقص وسوء التوافق الاجتماعي والعائلي يناسب الاعمارمن 9الى 16سنةيستغرق تطبيقه من 40 الى50 دقيقة لكلا النسختين – ذكور واناث-(الشيخ,محمدعبدالحميد،ناصر,عائشة احمد:213,2012)

كل هذه النماذج السالفة الذكر لايتم استخدامها في حقل التوجيه المدرسي بمحاوره المختلفة وذلك حسب أراء العاملين في الميدان (مستشاري التوجيه)ماعدا الاختبارات التحصيلية فهي كما اشرنا سابقا المرجعية والمحك الرئيس لقرارات التوجيه،كما يستخدم نموذج اخر وهو ما يعرف باستبيان الميول والاهتمامات وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة او العبارات يجيب عنها المفحوص كتابة اومشافهة صمم للاستفادة منه في استكشاف وتحليل رغبات وميول التلاميذ في محور الاعلام والارشاد والتوجيه غير انه لايوجد له نموذجا واحدا شاملا ومقننامبني وفق اسس

علمية يمكننا الاعتماد والوثوق في نتائجه واستغلالها واستثمارها بشكل سليم .ويرجع معضم العاملين في هذا القطاع (الاستاذة مستشارة توجيه سابقة عملت في العديد من مقاطعات ولاية باتنةمن2001 الى 2008)الى جملة من الاسباب اهمها :

- نقص الاختبارات المكيفة للواقع الجزائر باستثناء القليل جدا والتي لاتوجد ضرورة لاستعمالها في غالب الاحيان
- اهمال نمط التعليم المكيف من قبل وزارة التربية الوطنية الوطنية،ممادى الى تراجع تطبيق اختبارات الذكاء والشخصية المتوفرة للكشف عن الموهوبين والمتفوقينؤوحتى المتاخرين دراسيا
- عدم التحكم في تطبيق الكثير منها من قبل غالبية المستشارين بسبب ضعف التكوين من جهة،ووجود تخصصات اخرى بعيدة عن ميدان علم النفس وعلوم التربية ممافرز نقصا في التكوين والاعداد الاكاديمي في مجال القياس النفسي(عبد السلام,خالد:,2008)
- استخدام مثل هذه الاختبارات مكلف ومستغرق للوقت،في تطبيقها وتصحيحها وتفسير نتائجها مما يتطلب معرفة علمية معمقة وتحكما وخبرة في استخدامها (وهايبية, عبدالكريم:65,2013)

باالاضافة الى ثقل المهام والادوار الموكلة الى مستشار التوجيه والارشاد المدسي وكبر حجم المقاطعة التدخل

خاتمة :

ان تعزز اليات التعاون بين الجامعات ومصالح التوجيه المدرسي في مجال ترجمةو تكييف وتقنين الاختبارات وفقا لخصوصية المجتمع الجزائري وذلك لاعادة الفاعلية لها في هذا المجال

الاستعانة بالاساتذةالجامعيين والخبراء فييما يخص تكو ين وتحسين الاداء في مجال تطبيق الاختبارات النفسية بجميع انواعها

اعادة النظر في الملمح الاكاديمي لمستشار التوجيه

قائمة المراجع

1-الشيخ،محمد عبد الحميد حمود(2014)،الارشاد المهني نشاته اهميته تقنياته :دار المسيرة،عمان ،ط2،الاردن

2- الشيخ،محمد عبد الحميد حمود-ناصر،عائشة احمد(2013)الارشاد المدرسي:منشورات جامعة دمشق ،د ط،سوريا

3-بن فليس، خديجة(2014)،المرجع في التوجيه المدرسي والمهني:ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،لجزائر

4-بن حبيلس ،مصطفى(2009):من واقع التوجيه في الجزائر،كتاب من قراءات المركز،الجزء الاول ،المركز الوطني للوثائق التربوية،الجزائر
5-حصاد ،زقاي (2008)،التوجيه في الجزائر:مجلة المربي، ،المركز الوطني للوثائق التربوية،الجزائر العدد13
6-عبد السلام ،خالد(2008)،التوجيه والارشاد النفسي في الجزائر واقعه وتحدياته وافاقه المستقبلية جامعة سطيف،الجزائر
7- عثمان،السعيد جمال (2013)الاختبارات التحصيلية كاداة للتقويم :طيبة للنشروالتوزيع،ط1،القاهرة
8-معمرية ،بشير(2002)القياس النفسي و تصميم الاختبارات النفسية:شركة باتنيت ،ط1،باتنة الجزائر
9-وهايبية ،عابد الكريم(2013)اختبارات الاستعدادات العقليةوعلاقتها بمجموعات التوجيه :مجلة دراسات في الطفولة،دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،العدد2 ،الجزائر